

85 - تيسير التفسير « سورة عبس 1 » - الأستاذ الدكتور. عيسى

بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن عبس وتولى الاعمى وما يدريك لعله يزكى او يذكر
فتنفعه الذكرى اما من استغنى فانت له تصدى. وما عليك الا - 00:00:16

الزكاء واما من يسعى وهو يخشى فان عنه تلهى انها تذكرة شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:01:07

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء القرآني الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا متقبلا مني
ومنكم اجمعين ثم اننا في هذا اللقاء - 00:01:59

نرحب بالاخوة الكرام طلاب الاكاديمية الذين ابتدأوا او يبتدئون عامهم الدراسي وفصلهم الدراسي اعتبارا من غد الاحد باذن الله
نرحب ترحيبا خاصا ايضا للطلاب الجدد الذين انضموا الى هذه الاكاديمية. فنسأل الله تعالى ان يكتب لهم التوفيق والسداد والرشاد -
00:02:18

وان يجزي اهل العلم والفضل والخير القائمين على هذه الاكاديمية العلمية وان يتقبل من الجميع لقاءنا هذا كما سمعتم عن سورة
عبس في المقطع الاول منها هذه السورة سورة مكية - 00:02:46

وهي السورة الثالثة لقاءنا المتتابعة في جزء عم التي تكون ايضا مكية وقد لاحظتم في المرات السابقة الابرز القضايا الكلية الكبرى
التي تعالجها السور المكية هذه السورة العظيمة الجليلة ايضا اولها له سبب نزول - 00:03:09

يقول الله عز وجل عبس وتولى من جاءه الاعمى وهذا الذي عليه هذا السبب عليه عامة المفسرين اي اكثر المفسرين يذكرون سبب
نزول هذه الايات وذلكم ان ابن ام مكتوم رضي الله عنه وارضاه - 00:03:38

ابن ان ابن ام مكتوم رضي الله عنه وارضاه قيل اسمه عبد الله ابن ام مكتوم وقيل اسمه عمرو ابن ام مكتوم هذا وهذا ان ابن ام
مكتوم رضي الله عنه - 00:04:03

جاء وكان اعمى ضريرا جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام حريصا جدا على التعلم والازديادة والتزكي وكان النبي الكريم عليه الصلاة
والسلام منشغلا ليس بامر نفسه عليه الصلاة والسلام ولا منشغلا بامر دنيا. بل منشغلا بالدعوة - 00:04:18

كان يتكلم مع بعض صناديد قريش او يتكلم مع ابي ابن خلف او مع مجموعة منهم كان حريصا على دعوتهم ودخولهم في الاسلام
فلما جاءه ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه وارضاه وكان النبي عليه الصلاة والسلام منشغلا بالحديث مع اولئك - 00:04:44

كره النبي عليه الصلاة والسلام هذا او كره ان ينشغل عن ذلك فعبس عليه الصلاة والسلام اي قطب جبينه الى كراهية هذا الامر عبس
وتولى اكثر المفسرين معنى تولى اي اعرض. واكثر المفسرين على انه اعرض بوجهه. وليس بكامل جسده عليه الصلاة والسلام -

00:05:08

قيل هذا ايضا عبس وتولى ان جاءه الاعمى هنا نقف وقفة مهمة هذه الاية الكريمة وهذه الايات الكريمات فيها عتاب من الرب جل
جلاله باحب الخلق اليه نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم - 00:05:33

فما وجه ذلك ما هي العبر الفوائد التي يمكن ان نقف معها في هذه الايات الكريمات. اول شيء ما ذكره بعض العلماء عن عن كثير من

العلماء انهم انهم اشاروا - 00:05:59

الى ان هذه الايات ايات العتاب انها اعجاز رباني وانها دلالة على صدق نبوة النبي عليه الصلاة والسلام. وعلى ان هذا القرآن حق وانه من عند الله عز وجل وقال بعض العلماء - 00:06:18

قال كثير من العلماء ومنهم زيد وعائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفيا شيئا من القرآن لا اخفى هذا فعلم يقينا ان هذه فعلم يقينا ان هذا القرآن من عند الله - 00:06:41

وانه النبي عليه الصلاة والسلام بلغه عن ربه عز وجل. طيب نقف ايضا وقفة مع هذا العتاب اولا او ثانيا في الوقفة الثانية الله تبارك وتعالى خاطب نبيه عليه الصلاة والسلام حتى في حال العتاب خطاب تلطف - 00:07:01

الله عز وجل لم يقل له عبست وتوليت بل قال له بضمير الغيبة وكأن الحديث عن غيره مع ان المقصود هو عليه الصلاة والسلام بالاتفاق او شبه اتفاق قال عبس وتولى - 00:07:26

ولم يقل عبست وهذا تلطف من الله تبارك وتعالى في مخاطبة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام ثم قال بعد ان بعد ان تلقى النبي عليه الصلاة والسلام هذا العتاب رجع الخطاب اليه. عبس وتولى ان جاءه الاعمى ثم قال وما يدريك - 00:07:43

فخاطبه بعد ذلك بعد ان نزلت الايتان الاوليان على هيئة الضمير الغائب عبس وتولى ان جاءه الاعمى ثم قال وما يدريك لعله يزكى او يذكر الذكرى ثم هذا العتاب الرباني للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام - 00:08:04

هل فيه غرض من مقدار النبي صلى الله عليه وسلم؟ كلا وقد كان عليه الصلاة والسلام ايضا فقد كان منشغلا بالدعوة الى الله عز وجل. والحرص على ان يسلم هؤلاء الوجهاء في قومهم - 00:08:27

ابي الخلف او طائفة من مشركي قريش واذا واذا دخلوا في الاسلام رجي ان يكون لذلك اثر على من سواهم فائدة عظيمة في بعض هذه بعض الفوائد التأمل في هذا العتاب الرباني - 00:08:45

للنبي عليه الصلاة والسلام. ثم ايضا وهذا امر ثالث ربما ربما لو قال به قائل كما كان مخطئا والله اعلم ايهما اسهل على الانسان ايهما اسهل على الانسان ان - 00:09:07

يخاطب من يحبه من يقبل عليه ومن يأتي اليه او ان يخاطب المعرض المكذب المعاند فكان النبي عليه الصلاة والسلام منشغلا بالاشد عليه لمصلحة الدعوة فجاءه العتاب كأنه يقول هذا اولى مع انه اخف على قلبه عليه الصلاة والسلام - 00:09:28

ومثل هذا قول الله تبارك وتعالى يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك يبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم فانظر وانظري كيف هذا التلطف الرباني وان كان هذا هذه الصيغة ليست دائما والله تعالى اعلم في كل الايات لكن هذا ايضا - 00:09:52

الحظ نستفيده في هذه الاية وفي اية عفا الله وفي اية قوله تعالى وفي قول الله تعالى يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك عبس وتولى عبس اذا قطب جبينه - 00:10:12

تولى اعرض عنه ان جاءه الاعمى اي بسبب من جاءه الاعمى ثم قال الله تعالى له وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى هذا الاعمى الضير الذي جاء يسعى - 00:10:28

جاء يسعى اي جاء مجتهدا حريصا ما يدري وقد اعرضت عنه ما يدريك لعله يزكى اصل التزكي التطهر ما يدريك لعله يتطهر من ادران الذنوب والمعاصي والاثام. ما يدريك فان فانه اذا اذا تعلم منك شيئا اذا افته شيئا - 00:10:52

فانه يتزكى يتطهر او يذكر فتنفعه الذكرى. فاما ان يتزكى اي يتطهر من الادران ادران الاثام. او فتنفعه الذكرى فيزداد عملا صالحا. وتنفعه الذكرى وينفعه التذكر. وتنفعه العظة والاعتبار ثم يقول الله تعالى لنبيه الكريم عليه الصلاة - 00:11:24

اما من استغنى ذلك الكافر تلك الطائفة من الكفار استغنوا ظنوا انفسهم اغنياء عن دعوة النبي عليه الصلاة والسلام وعن الايمان نعم اما من استغنى اي ظنوا وتوهموا انفسهم اغنياء فاستغنوا اما بالمال او غيره عن القبول الدعوة والايمان بالله عز وجل - 00:11:54

اما من استغنى فانت له تصدى اي تتصدى وتحرص على دعوته وما عليك الا يزكى وما عليك الا يزكى اي ما يضررك اذا لم يتزكى هذا المعرض وما عليك الا يزكى اي وماذا يضررك - 00:12:22

إذا اعرض هذا ولم يتزكى أو يكون أيضا وما عليك الا يزكى اي ليس عليك ضرر ان يعرض ولا يتزكى. فهو خبر ليس عليك ضرر وماذا يضيرك اذا اعرض ولم يتزكى ثم يقول الله تعالى واما من جاءك - [00:12:49](#)

يسعى هو يخشى هذه الخشية خوف مع العلم او خوف مع التعظيم. قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فمن علم مقام الله واسماء الله وعلم قدرة الله - [00:13:15](#)

جلال الله خشيتهم كما انه يحبه وهو يخشاه ايضا فيقول الله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله لما عرفوه باسمائه وصفاته ربوبيته احبوه اكثر وخاشوه وصاروا يخشونه ولا يخش انما يخشى الله من عباده - [00:13:42](#)

العلماء قالوا واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى كيف انت عنه تتشاغل يتشاغل بماذا؟ لم يتشاغل بمصلحة ذاتية ولا بامر دنيوي انما تشاغل عنه بدعوة ذلك الذي استغنى واعرض - [00:14:07](#)

واما من جاء واما واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى تتشاغل عنه هو اولى لانه جاءك يسعى وهو يخشى ثم يقول الله تعالى كلا انها تذكرة. ليس الامر هكذا - [00:14:31](#)

بل هذه تذكرة وموعظة لكل من جاء بعد النبي عليه الصلاة والسلام انها تذكرة اي هذه القصة او هذه الموعظة او هذه السورة او هذه الايات في هذه السورة تذكرة - [00:14:56](#)

وموعظة فذكر ان نفعت الذكرى. ونقول تذكرة اي تذكير. كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره انشاء فمن شاءك قول الله عز وجل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر من شاء ذكره اي ذكر الله عز وجل او ذكر هذه هذه هذا القرآن - [00:15:16](#)

الذي منه هذه الايات ومنه هذه الموعظة. فمن شاء ذكره في صحف مكرمة هذا القرآن هذه الايات من هذا القرآن في صحف مكرمة معززة معظمة محفوظة مرفوعة مرفوعة فهي مرفوعة - [00:15:40](#)

قدرا مرفوعة قدرا فان هذه الصحف التي فيها قد كتب فيها كتاب الله عز وجل عالية القدر وهي مرفوعة حسا فانها في البيت فانها فانها باعلى عليين نعم ومن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة - [00:16:06](#)

مطهرة في البيت المعمور في البيت المعمور في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة سليمة من النقص الزيادة والعيب ليس فيها ما يشينها ولا ما يدنسها ومن شاء ذكره نعم في صحف مكرمة مر في صحف مكرمة مرفوعة في اللوح المحفوظ - [00:16:33](#)

مر بكم قبل قليل في البيت المعمور الاصح في اللوح المحفوظ في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة في اللوح المحفوظ. وقد يقول قائل ايضا في البيت المعمور مطهرة مطهرة من كل - [00:17:05](#)

برينة نزية من كل دنس ونقص وعين هذه الصحف بايدي سفرة من هم السفرة قال الله تبارك وتعالى قال النبي عليه الصلاة والسلام الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع الملائكة الكرام السفرة - [00:17:23](#)

سموا يسمون الملائكة سفرة لانهم انه يطلق السفير على من يذهب الى القوم للاصلاح بينهم نعم من يصلح الامر والملائكة يرسلهم الله تعالى الى انبيائه ورسله. فهؤلاء سفرة او من او سفرة من السفر وهو الكتاب. فانهم كتبه كتبوا ذلك في اللوح المحفوظ - [00:17:48](#)

ما صفتهم كرام بررة كرام اخلاقهم صفاتهم وهم بررة طائعون متقربون الى الله عز وجل هذه اشارات في بداية هذه السورة العظيمة نقف مع بعض الفوائد والعبر والعضات. منها ان الدعوة الى الله عز وجل - [00:18:21](#)

الدعوة الى ان الدعوة الى الله عز وجل توجهوا للناس اجمعين توجهوا للناس اجمعين ثم من اقبل حرص وابو راغب فله حق ان تحقق الاجابة لانه جاء يطلب الزيادة فله حق الاجابة - [00:18:53](#)

لعله يتزكى ينفعه الذكرى ايضا في هذه الايات العظيمة عظة وعبرة لكل من جاء بعد النبي عليه الصلاة والسلام ان يعامل الناس بهذا الادب الرفيع ومن جاءك يسعى يريد الحق او العلم - [00:19:13](#)

او الهدى او السؤال فاعطه حقه نعم وما يدريك لعله يزكى او يذكر نعم هذه الذكرى وهذه الموعظة وهذا التعليم يحصل من ذلك تزكية للنفس وهذه فائدة لنا جميعا تزكية النفس - [00:19:35](#)

يكون بالعلم الصحيح بذكر الله عز وجل وسائل الطاعات فهذا الاعمى جاء يطلب علما يطلب موعظة هذه مما تزكى بها النفوس قال

الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها. كيف تزكي نفسك؟ كيف تزكي - [00:19:58](#)
كيف ازكي نفسي ذكر الله تبارك وتعالى وبالعلم الصحيح وبالعبادات هذا الذي يزكي النفوس ايضا فيها اشارة الى الى الذكرى التذكير
وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يعظ اصحابه يتخول اصحابه بالموعظة - [00:20:26](#)

رضي الله عنه وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة الى اخر الحديث. اذا ذكرى كما قال الله عز وجل وذكر احيانا
الانسان يغفل احيانا الانسان ينسى احيانا الانسان - [00:20:47](#)
تشغل في التذكير ينفع المؤمنين او يتذكروا ينفعه الذكرى ايضا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اتباعه ان يبذلوا وسعهم
في الدعوة الى الله عز وجل اما هداية القلوب فذلك الى الله عز وجل - [00:21:04](#)
قال الله عز وجل انك لا تهدي من احببت هنا يقول وما عليك الا اذا بذلت اذا بلغته رسالة ربك ثم اعرض ما عليك ما وما عليك الا
ايضا فيها الثناء - [00:21:27](#)

فيها الثناء على المبادرة الى الخيرات قد يفهم من الايات فان الله عز وجل اثنى على هذا الاعمى على ابن ام مكتوم اثنى عليه انه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسعى - [00:21:48](#)

اي حريص عنده حرص وقد يكون السعي هنا المعنوي لان ابن ام مكتوم كفيف هذا الذي يظهر الله تعالى اعلم ففيه الثناء على السعي
والمبادرة والاسراع في الخيرات. قال الله تعالى - [00:22:04](#)

امور الآخرة سابقوا الله تعالى وسارعوا الآخرة. ولما ذكر امور الدنيا قال فامشوا في مناكبها لاحظوا لاحظوا امور الآخرة امور الخير
امور البر امور الاحسان اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل عاصي - [00:22:20](#)

نعم في حديث البراء بن عاز رضي الله عنه العمل يقول للمؤمن فاني ما علمتك سريعا في طاعة الله بطيئا في معصية ويقول للفاجر
او الكافر فاني ما علمتك بطيئا في طاعة الله سريعا في معصية الله - [00:22:42](#)

اذا سابقوا سارعوا واما من جاءك يسعى ينبغي لنا جميعا ان نجتهد سعي الى الخير والمبادرة الى الخير انظروا الى مثال يسير جدا
على المبادرة والاسراع واغتنم الفرصة متى ما حانت - [00:23:06](#)

قال رجل ذكر النبي عليه الصلاة والسلام سبعين الفا يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب وصف عظيم ومنزلة عظيمة جليلة قام عكاشة
ابن محسن رضي الله عنه قال يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني منهم. قال انت منهم - [00:23:30](#)

جاء الذي بعده وبعده ليس بينهما وقت كبير. قالوا يا رسول الله ادع الله ان يجعلنا منهم قال سبقك بها عكاشة ابن محسن
رضي الله عنه وهذا مثل فصار هذا الحديث مسار الامثال. سبقك بها عكاشة - [00:23:48](#)

نعم يلاحظ هذا السعي مبادرة الاسراع في طاعة الله عز وجل احيانا ينوي الانسان عمل الخير يسوف ويسوف يسوف تأتية العوائق
تأتية الغفلة ايضا من فوائد هذه الايات ما اثنى الله تبارك وتعالى به على هذا الاعمى الا وهو خشية الله - [00:24:05](#)

خشية الله قال تعالى فلا تخشوهم خشية الله عز وجل. والمؤمن يحب الله تعالى الذين امنوا اشد حبا لله وهو مع ذلك يخشاه
فيجتمع في قلب المؤمن كمال التعظيم كمال المحبة وكمال الخشية من الله عز وجل - [00:24:32](#)

ايضا اثر القرآن العظيم وايات القرآن العظيم. في تزكية النفوس وفي احداث الذكرى ايضا تعظيم الله تبارك وتعالى لكتابه الكريم
وتنزيهه ومن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة - [00:24:54](#)

هذه بعض الاشارات والفوائد حول هذه الايات كل من دعا اقول اللهم امين ولك وللجميع بمثل دعوت به نعم عبد الله او عمرو ابن
ام مكتوم عبد الله او عمرو تكتب بالواو بعد الراء - [00:25:20](#)

الفرق بينها وبين عمر اسأل الله ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم اسأل الله تعالى ان ينفعني واياكم بالقرآن العظيم اسأل الله ان
يجعلني واياكم من اهل القرآن العظيم اسأل الله ان يعز الاسلام والمسلمين. وان ينصر الاسلام والمسلمين. وان يخذل اعداء الدين -

[00:25:57](#)

انه سميع قريب مجيب نلتاكم باللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:17](#)